المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته باستعمال وسائل تنظيم النسل

زينب سعدودي

أستاذة مساعدة " أ "- قسم علم الاجتماع -جامعة البويرة

ملخص:

إن الأسرة هي عماد المجتمع وأساسه، لذا وجب المحافظة عليها وإيجاد السبل والحلول لأجل أن تبقى مؤسسة صالحة متوازنة جسديا ونفسيا و يتمكن أفرادها من المضي قدما نحو تطوير المجتمع، ولا يتم ذلك إلا بالتخطيط الهادف الذي يسمح بتنظيم نسل الأسرة حتى تتجنب التكاثر غير المنظم؛ فإضافة إلى كون تنظيم النسل ضرورة ديمغرافية واقتصادية، فهو أيضا ضرورة صحية وللزوجين كل الحق في تنظيم ولاداتهما بتقرير الحجم الأمثل لأطفالهما بما يتناسب ومستواهما الاقتصادي والاجتماعي، خاصة مع غلاء المعيشة، انخفاض القدرة الشرائية، أزمة السكن، انتشار البطالة و غيرها من الظروف التي باتت تتخبط فيها الأسرة الجزائرية التي لا تسمح بإعطاء الطفل حقه من الرعاية الصحية والتربوية والثقافية وما لا يمكن للأم أن تستعيد صحتها، والقيام بزوجها وأسرتها ككل.

الكلمات المفتاحية: تنظيم النسل، الأسرة الممتدة، الأسرة النواتية،. موانع الحمل، المستوى المعيشي.

Family living standard and its impact upon the use of contraception means.

Zineb Saadoudi

Maitre A.A –Department of Sociology-University of Bouira

Abstract :

Family is the backbone and the basis of society. Therefore, it must be preserved by looking for ways and solutions in order to remain a valid organization, physically and psychologically balanced so that its members can move forward towards the development of society. That won't be accomplished till we propose a purposeful planning which allows the lineage organization and avoids the irregular breeding. In addition to the fact that birth control is a demographic and economic necessity, it is also important to both couple's health.

Both of them have all the right to organize their children birth by setting the size for their children in proportion to their economic,

social levels especially with regard to the housing crisis, widespread unemployment and other conditions which really face the Algerian family.

These conditions do not allow children's right to health, educational and cultural care, even mother can't regain her health or do care about her husband and family as well.

Key words: birth control, extended family, position contraception, standard of living.

Le niveau de vie familial et son influence sur l'utilisation de moyens de contraception.

Zineb Saadoudi

Maitre A.A –Département de Sociologie-Université de Bouira

Résumé:

Le ménage est l'épine dorsale et le socle de la société, donc elle doit être ; on doit donc trouver les moyens et les solutions pour la préserver comme institution saine et équilibrée à la fois physiquement et psychologiquement et permettre à ses membres d'aller de l'avant vers le développement de la société ; ceci se réalise par la planning volontaire qui permet de réguler les naissances afin d'éviter la reproduction non réglementée. Outre le fait que la nécessité d'un contrôle des naissances est une exigence démographiques et économique, elle est également une nécessité pour la la santé du couple qui a le droit d'organiser leur naissance en établissant le nombre idéal d'enfants en proportion avec leurs niveaux socioéconomiques, en particulier avec le coût élevé de la vie, le faible pouvoir d'achat, la crise du logement, le chômage généralisé et d'autres circonstances qui affectent la famille algérienne et ne lui permet pas d'accorder à l'enfant le droit à la santé, prise en charge éducative et culturelle et ne permet pas à la mère de rétablir sa santé, de s'occuper de son mari et de sa famille .

Mots clés: **l'espacement des naissances, la famille élargie, la famille nucléaire, la contraception, le niveau de vie.**

مقدمة:

تتعرض الأسرة للعديد من العوامل المؤدية إلى تغيرها من طور إلى طور آخر، لعل من أهم عوامل التغير المؤثرة في الأسرة العوامل الاقتصادية و الدينية و الاجتماعية و الثقافية التي تهيئ الظروف المناسبة للتخفيف من حدة النمو السكاني ، لذلك يجب البحث عن الظروف المباشرة للفرد أو لمجموعة الأفراد اللذين يمارسون أو لا يمارسون

تنظيم النسل و الحدّ منه مثل درجة التعلم، ارتفاع مستوى المعيشة أو انخفاضه، الدين، خروج المرأة إلى سوق العمل....الخ، وكل هذه النقاط يمكن أن تحدد السلوك الإنجابي في الأسرة.

الإشكالية:

تعتبر الجزائر كغيرها من البلدان النامية تسعى إلى نشر الوعي بوسائل تنظيم النسل من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تبنت عدة برامج لتنظيم الأسرة بهدف حماية الأم والطفل.

لكن هذه البرامج لم تحض بالقبول من أفراد المجتمع نظرا لتمسكهم بقيمهم الدينية و التقليدية نحو النسل. تدهور الظروف الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى وعيهم بضرورة تقبلهم لفكرة تنظيم النسل حتى يتسنى لهم توفير الحد الأدنى لمتطلبات المعيشة وذلك بتبني مبدأ أسرة أصغر حجما وما تبعها من انخفاض في معدلات الخصوبة.

بكان من نتائج هذا البرنامج هو الانتشار الواسع لوسائل منع الحمل، «حيث أصبحت نسب الاستعمال حوالي 35.5% سنة 1986 و قدرت بـ 50.9 % سنة 1992 حسب معطيات المسح الخاص بصحة الأم والطفل »

(**Nadia**, **Attout et Autres**(**2001**),**p33**

«لتصل إلى 56.9%سنة1995 وبنسبة 57% سنة 2002 و61.4% سنة 2006 و 57.1 % سنة 2012 حسب معطيات وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات» (**Ministère de la Santé(2015),p11**)

والسؤال المطروح هو:

هل انخفاض المستوى المعيشي للأسرة يؤثر على استعمال وسائل تنظيم النسل؟

الفرضية: كلما كان المستوى المعيشي للأسرة منخفض كلما اتجه الزوجين أكثر لاستعمال وسائل تنظيم النسل.

تحديد المفاهيم:

تنظيم النسل: «يقصد به أن تحصل الأسرة على الأطفال بالرغبة و ليس بمحض الصدفة، أي وفقا لتخطيط يلاءم حاجات الأسرة الاقتصادية و الاجتماعية و البيولوجية، و يتم هذا بأن يولد لكل أسرة عدد مناسب من الأطفال على أن تكون المسافة بين كل الطفل وطفل الذي يليه ما يمكن الأم أن تستعيد صحتها، و أن توفر للطفل الرعاية الكافية » (**محمد ،عبد الفتاح محمد (2005)، ص263**).

إجرائيا: يهتم بالتخطيط الزمني للفترات التي تتوسط بين كل ولادة و أخرى حسب عدد الأطفال المرغوب فيه للزوجين.

موانع الحمل: «هي مواد تسمح بتجنب انتهاء العلاقة الجنسية بحمل و ولادة، هذه المواد يمكنها أن تعمل ميكانيكيا بمنع التقاء واتصال النطاف بالبويضة» ,**PRESSAT** (**ROLANDp151**)

إجرائيا استعمال الوسائل الملائمة لمنع الحمل وتنظيم الولادات بهدف إحداث التوازن، غير معدود التعقيم ضمن هذه الوسائل.

الأسرة الممتدة: « تمثل وحدة اجتماعية تتضمن الأبوين و الأبناء، و الأقرباء أمثال الأجداد و الأعمام و العمات الذين يعيشون تحت سقف واحد»، (**معن ، خليل العمر(2000)، ص223**). «قد يحدث أن تنظم عدة أسر زواجيه فتصبح أسرة واحدة يرتبط أفرادها برابطة الدم» (**محمد، إسلام الفار(2006)، ص193**).

إجرائيا هي العائلة الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لحدود إمكانيات المسكن.

الأسرة النواتية: «العائلة البسيطة ذات الحجم الصغير (**مصطفى ، بوتفنوشات(1984)، ص316**) ، و هي عبارة عن جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الزوج و زوجته و أطفالهما» (**محمد، إسلام الفار(2006)، ص193**).

إجرائيا هي الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما، حيث يعيشون في استقلالية بمسكن خاص بهم دون وجود أفراد آخرين.

المستوى المعيشي: «يتمثل في الظروف الفعلية التي يعيشها الناس أو الظروف التي يتطلع إليها الناس ولكنهم لم يحققوها بعد» (**محمد، عاطف غيث (2006)، ص470**).

إجرائيا: هو ما تملكه الأسر من تجهيزات في المسكن، عدد الأفراد المقيمين في المسكن على عدد الغرف في المسكن.

عينة البحث:

تمثل المجتمع المعني بدراستنا من جميع الأسر التي تحوي على زوجين في سن الإنجاب 15-49 سنة ونظرا لانعدام إطار المعاينة قمنا باستعمال العينة غير العشوائية (العمدية).

مناقشة الفرضية

قمنا بتصنيف المستوى المعيشي للأسر إلى فئات حسب آخر تصنيف لتعداد 2008، عن طريق مجموعة من المؤشرات هي تجهيزات المسكن، عدد الأفراد المقيمين في المسكن على عدد الغرف، حيث من 1-6 أسرة مستواها المعيشي متدني، من 7-12 أسرة ذات مستوى معيشي متوسط ، من 12-18 أسرة مستواها المعيشي جيد وقمنا بربطه مع المتغيرات التابعة التالية:

1 –المستوى المعيشي للأسرة والاستعمال السابق

جدول رقم 01: **يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة وبداية استعمال وسائل**

بداية الاستعمال / المستوى المعيشي	بعد الزواج مباشرة	بعد الولادة الأولى	بعد الولادة الثانية	بعد الولادة الثالثة وأكثر	عدم استعمال أي وسيلة مطلقا	المجموع
متدني	–	–	4 % 80	1 %20	–	5 %100
متوسط	14 % 5.9	163 %68.2	26 %10.9	13 %5.4	23 %9.6	239 %100
جيد	7 %12.5	42 % 75	2 % 3.6	3 %5.4	2 %3.6	56 %100
المجموع	21 % 7	209 %69.7	29 % 9.7	16 %5.3	25 %8.3	300 %100

استنادا إلى معطيات الجدول أعلاه، نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول متمركز في خانة الأسر التي بدأت استعمال وسيلة من وسائل تنظيم النسل أول مرة بعد الولادة الأولى بنسبة 69.7% مقابل 5.3 % بدأت الاستعمال بعد الولادة الثالثة وأكثر وبإدخالنا للمستوى المعيشي كمتغير مستقل للتعرف على علاقته ببداية الاستعمال

لاحظنا التالي: 80 % من الأسر ذات مستوى معيشي متدني بدأت الاستعمال أول مرة بعد الولادة الثانية مقابل 20 % بدأت الاستعمال بعد الولادة الثالثة وأكثر.

68.2 % من الأسر ذات مستوى معيشي متوسط بدأت الاستعمال بعد الولادة الأولى مقابل 5.4 % بدأت الاستعمال بعد الولادة الثالثة فأكثر.

75 % من الأسر ذات مستوى معيشي جيد بدأت الاستعمال أول مرة بعد الولادة

الأولى مقابل 3.6 % بدأت الاستعمال بعد الولادة الثانية، وبنفس النسبة للتي لم تستعمل ولا وسيلة لتنظيم نسلها.

يلاحظ من التحليل السوسيولوجي للجدول أعلاه أنه كلما كان المستوى المعيشي للزوجين منخفضا إلا وكانت بداية استعمال وسيلة من وسائل النسل متأخرة، يرجع ذلك غالبا إلى الرغبة الكبيرة في الإنجاب عند الأسر الفقيرة باعتبار الطفل كقوة اقتصادية مساعدة.

كما يظهر أن المتزوجين حديثا يرفضون استعمال هذه الوسائل حتى يكون لديهما على الأقل طفل أو طفلين لإثبات قدرتهما على الإنجاب ، وهو الحال كذلك بالنسبة لأفراد عينتنا، حيث كانت بداية استعمال هذه الوسائل أول مرة بعد الولادة الأولى.

أما بالنسبة للأسر التي لم تستعمل ولا وسيلة إطلاقا فهي من فئة المستوى المعيشي المتوسط والجيد، يرجع سبب عدم استعمالها إلى أن نسبة منها لم ترزق بأطفال بعد ورغبتها في الإنجاب.

ومنه نستنتج وجود علاقة بين المستوى المعيشي للزوجين وبداية استعمال وسيلة من وسائل تنظيم النسل وذلك حسب ما أشار إليه معامل ارتباط التوافق 0.44 علاقة متوسطة بين المتغيرين.

الجدول الموالي رقم 02 : **يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة وعدد الأطفال المرغوب فيه**

عدد الأطفال المرغوب / المستوى المعيشي	1– 2طفل	3–4أطفال	+5أطفال	لم يصرحا	المجموع
متدني	1 %20	3 %60	–	1 %20	5 %100
متوسط	37 %15.5	149 %62.3	44 %18.4	9 %3.8	239 %100

جيد	10 %17.9	36 %64.3	7 %12.5	3 %5.4	56 %100
المجموع	48 %16	188 %62.7	51 %17	13 %4.3	300 %100

استنادا إلى ما ورد في هذا الجدول من معطيات، نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو الأسر التي تريد أن يكون عدد أطفالها المرغوب بين 3-4 أطفال بنسبة 62.7% مقابل 4.3 % من الأسر لم تصرح بعدد الأطفال المرغوب فيه.

وبالإبقاء على المستوى المعيشي للأسرة كمتغير مستقل من أجل بحث علاقته بعدد الأطفال المرغوب فيه كانت النتائج كالتالي:

وجدنا أن 60 % من الأسر التي مستواها المعيشي متدني رغبت في أن يكون عدد أطفالها محصورا بين 3-4 أطفال مقابل 20 % للتي رغبت في أن يكون محصورا بين 1-2 طفل وبنسبة مماثلة للتي لم تصرح بالعدد المرغوب. في حين الأسر التي مستواها المعيشي متوسط ف62.3 % منها رغبت في أن يكون عدد أطفالها محصورا بين 3-4 أطفال مقابل 3.8 % للتي لم تصرح بعدد الأطفال المرغوب فيه.

أما الأسر التي مستواها المعيشي جيد ف64.3 % منها رغبت في أن يكون عدد أطفالها محصورا بين 3-4 أطفال مقابل 5.4 % للتي لم تصرح بعدد الأطفال المرغوب فيه.

تبعا لبيانات الجدول أعلاه يظهر أنه مهما اختلف المستوى المعيشي للأسر إلا ورغبت بأن يكون عدد أطفالها المرغوب يتراوح بين 3-4 أطفال. فالإنسان يبحث في طبيعته على تحقيق السعادة التي لا تكون إلا بتحقيق التوازن بين دخله وعدد أطفاله، حيث يتوجب عليه تحمل عبء إعالة أفراد عائلته من جميع اللوازم- الغذاء، اللباس، النفقات الصحية...الخ- ومنه كلما ارتفع عدد أولاده تزداد نسبة الإعالة وبالتالي تزداد الصعوبات في مواجهة ظروف الحياة وبالتالي فهناك اتفاق بين المستويات الثلاث على أن العدد المناسب والأفضل للأسر يكون بين 3-4 أطفال.

جدول رقم 03 : يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة و الفترة المناسبة بين المواليد

الفترة المناسبة / المستوى المعيشي	أقل من سنتين	3-2 سنوات	4-3 سنوات	5-4 سنوات	+5سنوات	المجموع
متدني	-	1 %20	3 %60	1 %20	-	5 %100
متوسط	12 %5	96 %40.2	62 %25.9	39 %16.3	30 %12.6	239 %100

جيد	1 %1.8	22 %39.3	18 %32.1	122 %1.4	3 %5.4	56 %100
المجموع	13 %4.3	119 %39.7	83 %27.7	52 %17.3	33 %11	300 %100

تشير بيانات الجدول أعلاه أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو الأسر التي ترى أن الفترة المناسبة الفاصلة بين ولادتها هي بين 2-3 سنوات بنسبة 39.7% مقابل 4.3 % للتي رأت أنها في أقل من سنتين.

وبالإبقاء على المستوى المعيشي للأسرة كمتغير مستقل لغرض تبيان علاقته بالفترة المناسبة بين المواليد كانت النتائج كالتالي:

60 % من الأسر ذات مستوى معيشي متدني رأت أن الفترة المناسبة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 3-4 سنوات مقابل 20 % منها رأت بأنها بين 2-3 سنوات، وبنسبة مماثلة للتي رأت أنها بين 4-5 سنوات. 40.2 % من الأسر ذات مستوى معيشي متوسط رأت أن الفترة المناسبة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 2-3 سنوات مقابل 5 % للتي رأت أنها في أقل من سنتين.

39.3 % من الأسر ذات مستوى معيشي جيد رأت أن الفترة المناسبة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 2-3 سنوات مقابل 1.8 % للتي رأت أنها في أقل من سنتين.

من خلال ما ورد من معطيات يظهر أن أعلى نسبة كانت من نصيب الأسر ذات مستوى معيشي متدني التي فضلت بأن تكون المدة المناسبة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 3-4 سنوات.

وهذا يدل على مدى حرصها ووعيها بظروفها ومسايرة لأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية الحالية لذلك اختارت أن تضع فاصل زمني بين ولاداتها تماشيا مع مستواها المعيشي المنخفض وحفاظا على صحة أفرادها.

أما بالنسبة للأسر ذات مستوى معيشي متوسط وجيد فاختارت أن تكون المدة المفضلة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 2-3 سنوات وذلك حفاظا على مستواها الحالي وتجدر الإشارة أيضا إلى انخفاض نسب الأسر التي اختارت أن تكون المدة

المناسبة الفاصلة بين ولاداتها في أقل من سنتين، ما يدل على وعي هذه الأسر بضرورة ترك فاصل زمني طويل بين ولاداتها للحفاظ على صحة الأم و الطفل والأسرة ككل.

2-المستوى المعيشي و الاستعمال الحالي

جدول رقم 04: يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة و الاستعمال الحالي لوسائل تنظيم النسل

الاستعمال الحالي	لم يستعملا أي وسيلة	يستعملان حاليا	لا يستعملان حاليا	المجموع

المستوى المعيشي	مطلقا							
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متدني	-	-	4	80	1	20	5	100
متوسط	23	9.6	169	70.7	47	19.7	239	100
جيد	2	3.6	39	69.6	15	26.8	56	100
المجموع	25	8.3	212	70.7	63	21	300	100

تشير بيانات الجدول إلى أن الاتجاه العام للجدول متمركز في خانة الأسر التي تستعمل حاليا وسيلة من وسائل تنظيم النسل بنسبة 70.7% مقابل 8.3 % لم تستعمل ولا وسيلة مطلقا.

وعندما أدخلنا المستوى المعيشي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على الاستعمال الحالي وجدنا ما يلي:

80 % من الأسر ذات مستوى معيشي متدني تستعمل حاليا وسيلة من وسائل

تنظيم النسل مقابل 20 % لا تستعمل حاليا.

70.7 % من الأسر ذات مستوى معيشي متوسط تستعمل حاليا وسيلة لتنظيم نسلها مقابل 9.6 % لم تستعمل ولا وسيلة. 69.6 % من الأسر ذات مستوى معيشي جيد تستعمل حاليا؛ وسائل تنظيم النسل مقابل 3.6 % لم تستعمل ولا وسيلة مطلقا.

أول ما يتبادر لنا عند رؤية معطيات الجدول أعلاه أن أغلب الأسر تستعمل حاليا وسيلة من وسائل تنظيم النسل وذلك مهما اختلف مستواها المعيشي بأعلى نسبة عند الأسر ذات المستوى المعيشي المتدني .

وبهذا نستنتج أن انخفاض المستوى المعيشي للزوجين إلى حد معين يجعل الأفراد أكثر إحساسا بكيانهم وأكثر إدراكا للظروف المحيطة بهم ما يدفعهم نحو طلب المزيد من الرفاهية.

ومن البديهي أن يقل نصيب الفرد من دخل الأسرة حيث يزداد عدد أفرادها ولذا فإن افتراض حد معقول من التعليم والوعي ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر يؤدي إلى الحد من الانفجار الديمغرافي.

وما يمكن الإشارة إليه أيضا أن نسب الاستعمال الحالية مرتفعة أيضا عند كل من الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط و الجيد، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وعي هذه الأسر بضرورة المحافظة على مستواها الحالي من الرفاهية بإحداث توازن

بين إمكانياتها المادية وعدد أطفالها وبذلك لم يعد استعمال وسيلة من وسائل تنظيم النسل بكثرة مقتصرا فقط على ذوي المستوى المعيشي المتدني بل تعداها إلى المستويات الأخرى ولكن بنسب متفاوتة وذلك حسب درجة التأثر بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الحالية من ارتفاع مستوى المعيشة، أزمة السكن، انتشار البطالة..

الجدول الموالي رقم 05: يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة و عدد الأطفال الأحياء

عدد الأطفال الأحياء / المستوى المعيشي	بدون أطفال	2-1 طفل	4-3 طفل	5 أطفال فأكثر	المجموع
متدني	-	4 %80	-	1 %20	5 %100
متوسط	12 %5	112 %46.9	71 %29.7	44 %18.4	239 %100
جيد	4 %7.1	31 %55.4	14 %25	7 12.5%	56 %100
المجموع	16 %5.3	147 %49	85 %28.3	52 %17.4	300 %100

تظهر بيانات الجدول أعلاه أن الاتجاه العام للجدول موجود لدى الأسر التي عدد أطفالها بين 1-2 طفل بنسبة 49% مقابل 5.3 % للتي بدون أطفال.

وبإدخالنا للمستوى المعيشي كمتغير مستقل للكشف عن مدى وجود علاقة بينه وبين عدد الأطفال الأحياء وجدنا أن :

80 % من الأسر ذات مستوى معيشي متدني تراوح عدد أطفالها بين 1-2 طفل مقابل 20 % بلغ عدد أطفالها 5 أطفال فأكثر.

46.9 % من الأسر ذات مستوى معيشي متوسط تراوح عدد أطفالها بين 1-2 طفل مقابل 5 % بدون أطفال.

55.4 % من الأسر ذات مستوى معيشي جيد تراوح عدد أطفالها بين 1-2 طفل

مقابل 7.1 % بدون أطفال.

إن أول ما نلاحظه من هذه المعطيات أنه مهما اختلف المستوى المعيشي للزوجين إلا وكان عدد الأطفال الحالي المنجب يتراوح بين 1-2 طفل. خاصة لدى الأسر من فئة المستوى المعيشي المتدني، فتعقد الحياة الاقتصادية بتعدد الأطفال دفعت الأسر إلى تنظيم نسلها خاصة إذا تجاوز هذا العدد الطفلين، هذا تبعا للظروف التي تريد العيش فيها وبالإمكانيات المتاحة لها ونوع الحياة التي تريد توفيرها لأطفالها.

ومنه نستنتج أنه كلما كان المستوى المعيشي للزوجين منخفضا كلما قل عدد أطفالهما الحالي . أما بالنسبة لفئتي المستوى المعيشي متوسط وجيد فتوزع عدد أطفالها الحالي بالدرجة الأولى كان بين 1-2 طفل، ثم بين 3-4 أطفال و5 أطفال فأكثر، و يعود السبب في ذلك إلى أن الفرد يقوم بعملية الإنجاب حسب قدراته المادية، كما أن ازدياد الرفاهية لها دور كبير في عملية اتخاذ القرار لإنجاب عدد معين من الأطفال إذ نجدها تؤثر على الخصوبة.

3 –المستوى المعيشي للأسرة و الاستعمال المستقبلي:

جدول رقم 06: يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة ونية الاستعمال مستقبلا

نية الاستعمال / المستوى المعيشي	استعمال وسيلة	عدم استعمال وسيلة	المجموع
متدني	1 %100	29 %41.4	1 %100
متوسط	41 %58.6	10 %58.8	70 %100
جيد	7 %41.2	39 %44.3	17 %100
المجموع	49 %55.7	29 %41.4	88 %100

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، يظهر أن 55.7% من الأسر لها النية في استعمال وسيلة من وسائل تنظيم النسل مستقبلا مقابل 44.3 % ليست لها نية في الاستعمال مستقبلا.

وبإدخالنا للمستوى المعيشي للأسرة كمتغير مستقل لمعرفة إن كان له تأثير على نية الاستعمال مستقبلا لاحظنا ما يلي:

وجدنا أن كل الأسر التي مستواها المعيشي متدني لها النية في استعمال وسيلة من وسائل تنظيم النسل مستقبلا.

في حين أن الأسر التي مستواها المعيشي متوسط 58.6 % منها لها النية في الاستعمال مستقبلا مقابل 41.4 % ليست لها النية في الاستعمال مستقبلا.

أما الأسر ذات مستوى معيشي جيد ف58.8 % منها ليست لها النية في الاستعمال مستقبلا مقابل 41.2 % لها النية في الاستعمال مستقبلا.

يتراء لنا من خلال هذه البيانات أن معظم الأسر أعربت عن نيتها في الاستعمال مستقبلا وهذا بالنسبة لفئتي المستوى المعيشي متدني ومتوسط بالمقابل أعربت الأسر من فئة المستوى المعيشي جيد عن عدم رغبتها في الاستعمال مستقبلا.

ومنه نستنتج وجود علاقة متوسطة بين المستوى المعيشي للزوجين ونية الاستعمال مستقبلا وهذا حسب ما أشار إليه معامل التوافق 0.31 .

الجدول الموالي رقم 07 : يمثل توزيع الأسر حسب المستوى المعيشي للأسرة وسبب عدم الاستعمال مستقبلا

سبب عدم الاستعمال مستقبلا / المستوى المعيشي	تتعارض مع الدين	آثار جانبية	الرغبة في الإنجاب	القضاء والقدر	سن اليأس	المجموع
متوسط	3 %5.2	3 %5.2	27 %46.5	11 %19	14 %24.1	58 %100
جيد	1 %6.2	1 6.2	6 %37.5	5 %31.3	3 %18.8	16 100%
المجموع	4 %5.4	4 5.4	33 %44.6	16 %21.6	17 %23	74 %100

استنادا إلى ما ورد في هذا الجدول من معطيات، نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو الأسر التي ترى أن سبب عدم رغبتها في الاستعمال مستقبلا يرجع إلى رغبتها في الإنجاب بنسبة 44.6% مقابل 5.4 % للتي رأت أن السبب في ذلك يرجع إلى تعارضها مع الدين، وبنفس النسبة للتي أرجعتها للآثار الجانبية.

وباحتفاظنا بالمتغير السابق كمتغير مستقل للوصول إلى مدى وجود علاقة بينه وبين سبب عدم الاستعمال مستقبلا كانت النتائج التالية: 46.5 % من الأسر ذات مستوى معيشي متوسط أرجعت سبب عدم استعمالها لوسيلة من وسائل تنظيم النسل مستقبلا للرغبة في الإنجاب مقابل 5.2 % للتي أرجعت سبب عدم الاستعمال مستقبلا إلى تعارض هذه الوسائل مع الدين الإسلامي، وبنسبة مماثلة للتي أرجعتها إلى وجود آثار جانبية.

37.5 % من الأسر ذات مستوى معيشي جيد أرجعت سبب عدم الاستعمال مستقبلا إلى رغبتها في الإنجاب مقابل 6.2 % أرجعت ذلك إلى تعارضها مع الدين،

وبنسبة مماثلة للتي أرجعتها إلى الآثار الجانبية.

إن أوّل ما لفت انتباهنا هو غياب المستوى المعيشي المتدني هنا وهو ما يثبت مدى وعي هذه الأسر بضرورة التكييف بين مستواها المعيشي المنخفض وعدد أطفالها الحالي لذلك اكتفت بالعدد الحالي ولم ترغب بأن تنجب.

ما يلاحظ من خلال المعطيات الواردة هو ارتفاع نسب الأسر التي أرجعت سبب عدم رغبتها في الاستعمال مستقبلا إلى رغبتها في الإنجاب وذلك مهما اختلف مستواها المعيشي بين المتوسط والجيد.

يفسر ذلك غالبا إلى عدم وصول هذه الأسر إلى عدد الأطفال الذي ترغب فيه وخاصة أن نسبة من هذه الأسر ما زالت حديثة العهد بالإنجاب .

استنتاج الفرضية:

تأثير متغير المستوى المعيشي على الاستعمال السابق لوسائل تنظيم النسل، فكان مع بداية الاستعمال إذ استنتجنا أنه كلما كان المستوى المعيشي للزوجين منخفضا إلا وكانت بداية استعمال وسيلة من وسائل النسل متأخرة، يرجع ذلك غالبا إلى الرغبة الكبيرة في الإنجاب عند الأسر الفقيرة باعتبار الطفل كقوة اقتصادية مساعدة، كما لاحظنا أنه مهما اختلف المستوى المعيشي للزوجين إلا وكان السبب وراء استعمال هذه الوسائل هو الرغبة في إنجاب طفل آخر ولكن بعد مدة وهناك اتفاق بين المستويات الثلاث على أن العدد المناسب والأفضل للأسر يكون بين 3-4 أطفال، إذ كلما ارتفع عدد الأطفال تزداد نسبة الإعالة وبالتالي تزداد الصعوبات في مواجهة ظروف الحياة. «مما يدل على تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية على خصوبة المرأة – السلوك الإنجابي للزوجين- الذي ينظم نوعا ما عدد الأطفال المرغوب فيهم حسب القدرة الصحية للأم أو حسب قدرتهم في التحكم

والتوجيه التربوي كلما كان عددهم قليل، أو حسب محدودية إمكانياتهم المادية وقدرتهم على توفير الحاجيات الضرورية لتجنب انحراف أطفالهم»(**صباح، عياشي(2007–2008)، ص 577**). في حين الأسر ذات المستوى المعيشي المتدني كانت بأعلى نسبة حيث فضلت بأن تكون المدة المناسبة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 3–4 سنوات، أما بالنسبة للأسر ذات مستوى معيشي متوسط وجيد فاختارت أن تكون المدة المفضلة الفاصلة بين ولاداتها هي بين 2–3 سنوات.

تأثير المستوى المعيشي على الاستعمال الحالي

لاحظنا أن أغلب الأسر تستعمل حاليا وسيلة من وسائل تنظيم النسل وذلك مهما اختلف مستواها المعيشي بأعلى نسبة عند الأسر ذات المستوى المعيشي المتدني .

«وهذا ما يتوافق مع ما جاء به مفكرون اجتماعيون اعتقدوا أن نمو السكان ليس موضوعا لأي قانون طبيعي، وإنما نتيجة للظروف الاجتماعية التي يجد فيها الناس أنفسهم، أي أن نمو السكان يخضع لعدد كبير من العوامل المختلفة منها: الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية» (**خليل عبد الهادي، البدو(2009)، ص31**).

ومما تم ملاحظته أنه مهما اختلف المستوى المعيشي للزوجين إلا وكان عدد الأطفال الحالي المنجب يتراوح بين 1–2 طفل. خاصة لدى الأسر من فئة المستوى المعيشي المتدني ومنه نستنتج أنه كلما كان المستوى المعيشي للزوجين منخفضا كلما قل عدد أطفالهما.

تأثير المستوى المعيشي على الاستعمال المستقبلي:

معظم الأسر أعربت عن نيتها في الاستعمال مستقبلا وهذا بالنسبة لفئتي المستوى المعيشي متدني ومتوسط بالمقابل أعربت الأسر من فئة المستوى المعيشي جيد عن عدم رغبتها في الاستعمال مستقبلا. ما لفت انتباهنا هو غياب المستوى المعيشي المتدني هنا وهو ما يثبت مدى وعي هذه الأسر بضرورة التكييف بين مستواها المعيشي المنخفض وعدد أطفالها الحالي لذلك اكتفت بالعدد الحالي ولم ترغب بأن تنجب.

كما لاحظنا ارتفاع نسب الأسر التي أرجعت سبب عدم رغبتها في الاستعمال مستقبلا إلى رغبتها في الإنجاب وذلك مهما اختلف مستواها المعيشي بين المتوسط والجيد.

الاقتراحات:

إن عملية تنظيم النسل أصبحت ضرورية من عدة جوانب لتجنب المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الأسرة و المجتمع على السواء.

يجب أن يتناسب عدد الأولاد في الأسر عكسيا مع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

كلما كانت الأسرة قليلة العدد كلما سادها الاستقرار النفسي، والعلاقات بين إفرادها تكون متزنة.

الارتكاز على عدد أقل من الأطفال يزيد من فرص التعليم ويوفر لهم فرصة الرعاية الكافية وزيادة الاهتمام بالطفل من إصابته بالأمراض وبالتالي خفض نسب الوفيات .

بذل المجهودات من أجل التخفيض الفعلي للولادات و تجنب الحمل غير المرغوب فيه.

قائمة المراجع

1. بوتفنوشات، مصطفى (1984).**العائلة الجزائرية التطور و الخصائص**، تر أحمد دمري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. عياشي، صباح (2007-2008). « **الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري** »، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2 .
3. غيث عاطف، محمد (2006). **قاموس علم الاجتماع**، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية .
4. مد عبد الفتاح ،محمد (2005).**الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية**، د.ب: المكتب الجامعي الحديث.
5. البدو عبد الهادي، خليل(2009).**علم الاجتماع السكاني** ، الأردن: دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1.
6. العمر خليل، معن(2000). **معجم علم الاجتماع**، عمان: دار الشروق، ط1.
7. الفار إسلام، محمد (2006). **معجم علم الاجتماع**، القاهرة: دار المعرفة، ط2.
8. Attout Nadia et autres(2001).**Education Fécondité Nuptialité** Alger: Fnuap, Ceneap.
9. ROLAND, PRESSAT(1979). **Dictionnaire démographique**, Paris.
10. Ministère de la Santé , de la Population et de la Réforme Hospitalière, Direction De La Population(2015)« **Situation Démographique et Sanitaire(2000–2015)** » ,Alger: Juillet.